Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان صعود الشعب قديما على طور سيناء أيام موسى ، حيث تجلى الله وأنزل التوراة ، كان موقف الخلود للأمة ، ومصدر كل خير لها ، أما الكارثة والابادة فكانت صعودا على « سيناء الاهوال » التى أصبحت موقف الخزى والانكسار للامة مما يتناقض مع الموقف القديم .

وخلاصة القول أن أدباء العبرية فى العصر الحديث أخذوا يصمون مصر بسيل من الصفات السلبية التى استمدوها من موروثاتهم الدينية فقط ، وهى صفات تنطوى على تناقض كبير مع بعض الأحداث الواردة فى تلك الموروثات ذاتها ، ولذا فهى تفتقد الى أسانيد ودلائل من التاريخ العـــام .

وقد دارت هذه الصفات جميعها حول محورين أساسيين :

أولا : اذا اتصف فرد أو عدة أفراد بصفة معينة ، فان هـذه الصفة تنسحب تلقائيا على الشعب الذى ينتمى اليه هذا الفرد أو هؤلاء الأفراد ، فلم يكن هؤلاء الأدباء ينظرون الى الأحداث فى شكلها الفردى المحدود ، فما يتسم به يوسف من عفة وطهاره ، وما يتسم به موسى من جلال ووقار ينسحب بدوره على بنى اسرائيل ، وما تتصف به « زليخة » من كريه الصفات ، وما يتسم به « فرعون موسى » من ظلم وجبـروت ينسحب أيضا على مصر والمصريين .

ثانيا : ان ادباء العبرية كانوا يميلون غالبا الى عقد المقارنة بين المصريين وبنى اسرائيل فى هذه الصفات ، ومن البديهى أن تكـون الصفات السلبية كلها من نصيب مصر ، بينما تكون الصفات الايجابية من نصيب بنى اسرائيل ، فمصر هى أرض الجهل والجهالة بينما بنو اسرائيل هم شعب الثقافة والنور ، ومصر هى العنف والظلم ، بينما بنو اسرائيل هم الوداعة والمسالمة ، ومصر هى بيت العبيد ، وبنو اسرائيل هم الشعب المقدس ، ومصر هى القحط والاقفار ، وبنو اسرائيل هم الخصب والنماء ، ومصر هى الرائحة الكريهة ، وبنو اسرائيل هم شذى الورد وعبيره ،